في صحيح مسلم ورواه ابوداود في سنده ايضا متصلا ومرسلا قال في المرقاة في كتاب
الاسماء ورواه ابوداود والحاكم عن ابن عمر مرفوعا قال بالمرء اثما ان يحدث بكل ما
سمع قوله وكفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع الباء زائدة في المفعول ٨
وكذبا منصوب على التمييز وان يحدث مؤول بالتحديث فاعل كفى اي كفى
المرء من حيث الكذب تحديثه بكل ما سمعه وذلك لانه يسمع في العادة
الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لاخباره بما لم يكن وقد
قدمنا ان مذهب اهل الحق ان الكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط
التعمد فيه لكن التعمد شرط في كونه اثما فيكره الحديث بكل ما سمع لذلك فان
قلت جاء في رواية اخرى كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وهو يقتضي حرمة
ذلك فكيف قالوا بكراهيته قلت المعنى ان كل من حدث بكل ما سمع وقع
في الكذب وهو لا يشعر فعبر عن الكذب بالاثم تجوزا لكونه ملازما له غالبا
وقرينة التجوز ما عرف من القواعد ان لا اثم في الكذب الا مع التعمد وقوله رواه
مسلم هذا تفصيل للاجمال في قوله اولا ورويناه في صحيح مسلم فليس تكرارا قوله
هكذا اي متصلا مذكورا فيه الصحابي رواه مسلم هكذا عن علي بن حفص عن
شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن علي بن عاصم عن ابي هريرة قوله والثاني
عن حفص بن عاصم مرسلا رواه مسلم هكذا من رواية معاذ بن معاذ
وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن شعبة عن خبيب عن علي بن عاصم وكذا
رواه غندر عن شعبة فارسله قال الدارقطني الصواب المرسل عن شعبة
كما رواه معاذ بن مهدي وغندر قال المص وقد رواه ابوداود في سننه ايضا
مرسلا ومتصلا فرواه مرسلا عن حفص بن عمر النميري عن شعبة ورواه متصلا عن
علي بن حفص عن شعبة انتهى والحاصل ان الدارقطني رجح بالكثرة والقوة والمص
نظرا الى قبول زيادة الثقة مطلقا فقدم المتصل على المرسل وعليه الفقهاء واصحاب
الاصول وجماعة من اهل الحديث وقد افصح المص بهذا الذي ذكرناه من البناء
فقال ولا يضر كونه روي مرسلا فان الوصل زيادة ثقة وهي مقبولة انتهى
قوله ورويناه في صحيح مسلم اي موقوفا على عمر قوله قدم النبي صلى الله عليه
وسلم الخ قال بعضهم ففي الحديث مبالغة في الاجتناب من اخبار الناس
كيلا يقع في الكذب لان الرجل اذا كان مذموما مع قوله زعموا ان الامر كذا وكذا حيث
اسند الى الناس ولم يجعله انشاء من تلقاء نفسه ولا جزم به بل عبر بالزعم الذي هو
بمعنى الادعاء والافتراء فكيف لا يكون مذموما اذا اسند اليهم القول على وجه
التحقيق او نسب الى نفسه من غير اسناد الى من سمعه منه او كذب عليه صلى الله
عليه وسلم والحاصل من الحديث انه ينبغي تبديل هذه اللفظة وهذه الاضافة
فاما ان يحقق الكلام فينسبه الى قائله او يسكت كما قال صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت انتهى ورواه بد بحسب

المرء



بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع الباء فيه زائدة وهو مبتدا وان يحدث خبره
اي يكفيه من جهة الكذب تحديثه بكل ما سمع قوله والاثار في ذلك كثيرة فروى
مسلم عن عبد الله يعني ابن مسعود قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما
سمع او هو الذي اشار اليه الشيخ بقوله ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله الخ وكذا
روى مسلم عن مالك بن انس اعلم انه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون
اماما ابدا وهو يحدث بكل ما سمع وجاء عن غيره نحوه قوله ورويناه في سنن
ابي داود الامام احمد وابوداود عن حذيفة اي من غير شك باب
التعريض والتورية قوله ويريد به معنى اخر يعني ولذلك اللفظ فان كان ذلك
المعنى مما وضع له اللفظ الا انه بعيد الفهم منه فتورية وان لم يكن كذلك فتعريض
وتقدم الفرق بين الكناية والتعريض في ابواب الغيبة قوله فلا باس بالتعريض
وكذا التورية لانه ليس في كل منهما كذب فلا ضرورة به وقد يمكن منهما الى الكذب
الصراح قوله فهو مكروه لما فيه من التغرير والخداع قوله الا ان يتوصل به الخ اي
لان للوسائل حكم المقاصد قوله فيما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي داود وكذا رواه
البخاري في الادب المفرد من حديث سفيان بن اسد واخرجه احمد والطبراني في
الكبير من حديث النواس بن سمعان كذا في الجامع الصغير قوله كبرت بضم الموحدة
خيانة تمييز محول عن الفاعل وان تحدث الخ هو المخصوص بالذم وقوله
هو لك مصدق الخ في محل الحال من المفعول قوله عن سفيان بن
اسد قال في اسد الغابة ويقال ابن اسيد اي بضم الهمزة وفتح المهملة بعدها
تحتية بصيغة المصغر للفظ الاسد وعلى الاول بلفظ اسد الحيوان المعروف
وهو الحضرمي الشامي روى عنه جبير بن نفير ثم اخرج من طريقه هذا الحديث
وقال اخرجه الثلاثة يعني ابا نعيم وابن منده وابن عبد البر انتهى قوله ورويناه
عن ابن سيرين هو محمد بن سيرين قيل اصله شيرين بالمعجمة اسم اعجمي ومحمد
ابن سيرين تابعي جليل قوله اي طريق الكلام لكثرة انواعها اوسع من ان
يكذب اذ له مندوحة عنه بالتورية والكناية والمعاريض قوله
من ذلك بيان لما الموصول قوله من شيء بدل من ذلك باعادة الخافض
قوله ومقصودك الله يعلم الذي قلته من كذا اي وانت تتيقن
ان الامر كما قلت فصدرت اما مع الشك في ذلك فتقدم في اوايل الباب ما فيه
قوله اشتري لك سكرا اي لانه يحتمل للوعد وقد لا يكتسر وفاوه قوله
وقال الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة عامر بن شراحيل نسبة الى شعب
بطن من همدان وقيل من حمير وروى الشعبي عن مائة وخمسين صحابيا وولد
سنة عشرين وقيل سنة احدى وثلاثين وتوفي سنة تسع ومائة وقيل
سنة خمسين وقيل سنة اربع ومائة كذا في لب اللباب قوله فيقول
ماربيته اي ما ضربت ربيته ومن هذا القبيل قول الشاعر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)